من الادمر فلم قتلت اخاك فقال وابن دمه ان كنت قتلته فحرم الله علي الارض من يوميذ
ان تشرب وما بعده ابدا ويروي عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل كان ادم بمكة
فاشتاك الشجر اي ظهر له شوك وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه واغبرت الارض
فقال ادم حدث في الارض حدث فاتي الهند فوجد قابيل قد قتل اخاه هابيل وقيل لما رجع
ادم سال قابيل عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذلك اسود جلدك
وقيل ان ادم مكث بعد قتل هابيل مائة سنة لا يضحك وانه رثاه بشعر فقال
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي طعم ولون وقل
بشاشة الوجه القبيح ويروي عن ابن عباس انه قال ان ادم قال شعرا فقد كذب
وان محمدا صلي الله عليه وسلم والانبيا كلهم في النهي ولكن لما قتل هابيل رثاه ادم
وهو سرياني فلما قال ادم مرثيته قال لشيث يا بني انت وصيي احفظ هذا الكلام
ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينقل حتى وصل الي يعرب ابن قحطان
وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول من خط العربية وكان يقول الشعر
فنظر في المرثية فرد المقدم علي المؤخر والمؤخر الي المقدم فوزنه شعرا وزاد
فيه ابياتا منها وما لي لا اجود بسكب دمعي وهابيل تضمنه الضريح ارى
طول الحياة علي غما فهل انا من حياتي مستريح قال الزمخشري ويروى انه
رثاه بشعر وهو كذب بحت وما الشعر الا منحول ملحون وقد صح ان الانبيا عليهم السلام
معصومون من الشعر قال الامام فخر الدين الرازي ولقد صدق صاحب الكشاف فيما
قال فان ذلك الشعر في غاية الركاكة لا يليق الا بالحمقا من المتعلمين فكيف ينسب
الي من جعل الله علمه حجة علي الملائكة قال اصحاب الاخبار فلما مضي من عمر ادم مائة
وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسين سنة ولدت له حوا شيثا وتفسيره
هبة الله يعني انه خلف من هابيل وعلمه الله تعالي ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة
الخلق في كل ساعة وانزل الله عليه خمسين صحيفة وصار وصي ادم وولي عهده واما
قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فزعا مرعوبا لا تامن من تراه فاخذ بيد
اخته اقليما وهرب بها الي عدن من ارض اليمن فاتاه ابليس وقال له انما
اكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبد النار فانصب انت نارا تكون
لك ولعقبك فبني بيت النار فهو اول من عبد النار وكان لا يمر به احد
الا رماه بالحجارة فاقبل لقابيل اعمي ومعه ابنه فقال ابن الاعمي لابيه قتلت

اباك

اباك قابيل فرفع الاعمي يده ولطم ابنه فمات فقال ويلي قتلت اباك قابيل فرماه بحجاره
فقتله ابن الاعمي ويلي قتلت ابي برميتي وقتلت ابني بلطمتي فلما مات قابيل
علقت احدى رجليه بفخذه وعلقت به فهو معلق بها الي يوم القيامة ووجهه
الي الشمس حيث دارت عليه حظيرة من نار في الصيف وحظيرة من ثلج في الشتاء فهو
يعذب بذلك الي يوم القيامة قالوا واتخذ اولاد قابيل الات اللهو من الطبول والزمور
والعيدان والطنابير وانهمكوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والفواحش حتى
اغرقهم الله تعالي جميعا بالطوفان في زمن نوح عليه السلام فلم يبق من ذرية قابيل
احد ولله الحمد وابقي الله ذريته شيث ونسله الي يوم القيامة اه خازن يبحث
التراب في المصباح بحثه بحثا من باب قتل استخرجه من الارض وبحثت
الارض بحثا نبشتها ومنه نبش الرجل القبر والفاعل نباش للمبالغة وبحثت
السر افشيته اه ويثيره علي غراب اي يبعد ان ينبش الحفيرة ووضعه فيها
ليريه اه متعلق بيبعث فالضمير المستتر في الفعل لله او يبحث
فهو للغراب ويري من اري التي بمعني عرف المتعدية لمفعول فتتعدي
بالهمزة لاثنين الاول الضمير البارز والثاني جملة كيف الخ وكيف في محل الحال
معمول ليواري اه شيخنا وفي السمين قوله ليريه كيف يواري هذه اللام يجوز
فيها وجهان احدهما انها متعلقة بيبحث اي ينبش ويثير التراب للاراءة
الثاني انها متعلقة بيبعث وكيف معمول ليواري وجملة الاستفهام معلقة
للرؤية البصرية فهي في محل المفعول الثاني سادة مسده لان راي البصرية قبل
تعديتها بالهمزة متعدية لواحد فاكتسبت بالهمزة اخر وتقدم نظيره في قوله
ارني كيف تحيي الموتي اه جيفة اخيه يشير به الي ان المراد بسوءة اخيه
جسده فانه يستقبح بعد موته وخصت السوءة بالذكر لان الاهتمام بها ولان
سترها اكد اه كرخي يا ويلتا هي كلمة جزع وتحسر والالف بدل من يا المتكلم
والمعني يا ويلتي احضري فهذا اوانك والويل والويلة الهلكة اه ابو السعود
وفي الكرخي قوله يا ويلتا اي يا هلاكي فقال هو اعتراف علي نفسه باستحقاق
العقاب وهي كلمة تستعمل عند وقوع الداهية العظيمة ولفظها لفظ
النداء كان الويل غير حاضر عنده فناداه ليحضر اي ايها الويل احضر فهذا
اوان حضورك واصل النداء ان يكون لمن يعقل وقد ينادي ما لا يعقل

Copyright © King Saud University